

# الأغنية ودورها الوطني

الموسيقي الأستاذ زياد عجان

ظهرت الأغنية الوطنية في بلادنا ببداية النضال الوطني والقومي العربي ضد سياسة التتريك العثمانية وتطورت وأصبحت أكثر شمولية وجاهزية إبان الكفاح الذي خاضه شعبنا ضد الاستعمار الفرنسي إذ كتب العديد من الشعراء قصائد أنشدها الجميع أذكر منها:

إننا نهوى الظلاما

يا ظلام السجن خيم

وقد كتبها " نجيب الريس " وهو معتقل في سجن أرواد

كما كتب فخري البارودي:

من الشام لبغدان

بلاد العرب أوطاني

إلى مصر فتطوان

ومن نجد إلى يمن

كما اشتهرت الأناشيد التالية:

نحن الشباب - في سبيل المجد - موطني - وطني أنت لي - عليك مني السلام يا أرض أجدادي 0

وتبلغ الأغنية الوطنية ذروتها إبان العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. إذ بدأت القصائد الوطنية تغنى في ميادين القتال وفي جبهات التصدي وقد خاضت مصر هذه التجربة الناجحة التي أرسيت قيم الأغنية الفاعلة والمتفاعلة 0

وقد احتضنت سوريا العربية العديد من الفرق الغنائية الملتزمة بالوطن كفرقة الطريق وفرقة الأرض وفرقة العاشقين 0

ولابد من الإشارة إلى مهرجان برلين الحادي عشر للأغاني الوطنية حيث غنى المغني الأمريكي " دين ريد " في رثاء " فكتور يارا " مغني التشيلي الشهيد الذي اغتاله نظام " بينوشيه " الفاشي في تشيلي ثم غنى يحيى نضال الشعب الفلسطيني قائلا:

كنت أعيش حياة هانئة هادئة

غير أن العدوان أيقظني

وينبغي أن أعــــود الآن

لأناضل من أجل حرية شعبي

والعودة لفلسطيني

بلدي ووطني

فلسطين ..... فلسطين

الأغنية الوطنية تنقسم إلى قسمين:

- الأول: وهو الأناشيد التي توزن على إيقاع المارش "Tempa De Marcia".
  - الثاني: هو يتحدث عن الوطن
- فعلى سبيل المثال فإن نشيد نحن الشباب لنا الغد " يجسد القسم الأول وأنشودة عليك مني السلام بأرض أجدادي " تجسد القسم الثاني
- النماذج:

1. " حب الوطن فرض عليّ " أغنية " محمد عبد الوهاب " من عشرينيات القرن الماضي وهي من القسم الثاني
2. نشيد في سبيل المجد والأوطان من ثلاثينات القرن الماضي شعر الشاعر السوري " عمر أبو ريشة " ألحان " فليفل أخوان "
3. " موطني موطني " من الأناشيد الناجحة المعبّرة شعر " ابراهيم طوقان " ألحان " فليفل أخوان " .
4. " أصبح الآن عندي بندقية " من الأغاني الوطنية شعر " نزار قباني " ملحنة أصلا " لأم كلثوم " ولكننا سنستمع إليها بصوت ملحنها " محمد عبد الوهاب " وقد قدّمت هذه الأغنية عام 1968 .
5. قصيدة " فلسطين " من شعر " علي محمود طه " شاعر الجندول وكليوباترة ألحان وغناء " محمد عبد الوهاب " قدّمت عام 1948 .
6. " قرأت مجدك " لفيروز والرحابنة من أجمل الأغاني الوطنية .
7. " شآم يا ذا السيف " لفيروز والرحابنة أغنية وطنية ناجحة 0
8. " دعاء الشرق " شعر محمود حسن اسماعيل " مؤلف قصيدة النهر الخالد من ألحان وغناء " محمد عبد الوهاب " وظهرت في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي 0
9. " نذكر يوما كنا بيافا " من ألحان "منصور الرحباني " وغناء " جوزيف عازار " .
10. " زهرة المدائن " من أروع ما قدّم لفلسطين حيث حلقت فيروز والرحابنة لحنا وأداء .
11. "قصيدة دمشق شعر" أحمد شوقي " إثر موقعة ميسلون ( 24 تموز ) / 1920 / لحنها وغناها محمد عبد
- a. الوهاب إثر العدوان الغاشم على البرلمان من قبل سلطات الاحتلال الفرنسية من قبل الاحتلال الفرنسي في 29 أيار
- b. 0 / 1945 /
12. "قصيدة مربي" غناء " فيروز " و ألحان " محمد عبد الوهاب " وتحتل مقدمة الأغاني الوطنية وتمتاز بمتانة لحنها وسلاستها وهي تؤكد أستاذية " محمد عبد الوهاب " اللحنية 0
13. " أنا سوري و أرضي عربية " من ألحان " إيلي شويبري " شعر " عيسى أيوب " غناء " مروان حسام الدين "

